

تجربة القروض المجمعّة في الجزائر

الأستاذة : مغراوي هاجر - جامعة الجزائر 03

ملخص:

تعتبر القروض المجمعّة أداة تمويلية تختلف عن القروض العادية في الشكل والمضمون، فالقروض المجمعّة تقدّم من طرف مجموعة من المقرضين، لكلّ واحد منهم اسم ودور خاص يقوم به وبمبالغ كبيرة عكس القروض العادية التي تمنح من طرف مقرض واحد وبمبالغ معقولة. فمن خلال هذا البحث سوف نحاول الإحاطة بمختلف الجوانب الفنية والموضوعية للقروض المجمعّة، ونحاول أيضا رصد تجربتها في الجزائر. الكلمات المفتاحية: القروض المجمعّة، المقرضين، القروض العادية.

Abstract:

Syndicated loans are considered a mean of financing differs from the regular form of loans in the form and content. The syndicated loans are offered by a group of lenders, each one of them has name, particular role and huge amounts of money, contrary regular loans that are granted by one and unique lender with reasonable amounts.

This paper tries to home in the various technical aspects of the syndicated loans and to try also to find out its application in Algeria.

Key words:, the syndicated loans, lenders, regular loans.

مقدمة:

أدت الحاجة إلى إقامة مشاريع استثمارية كبيرة الحجم، والتي تتطلب مصادر تمويلية قادرة على سد احتياجاتها التمويلية الكبيرة، ورغبة المقرضين في توزيع مخاطر القروض الكبيرة والمشاركة في منح قروض لا يقوى مقرض واحد على منحها، إلى ظهور ما يسمى بالقروض المجمعة أو القروض المشتركة.

تقوم البنوك الجزائرية كغيرها من البنوك بمنح هذا النوع من القروض إلى المشاريع التي تتطلب القروض المجمعة، وعليه يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما هو واقع القروض المجمعة في الجزائر؟

أولاً: مفهوم القروض المجمعة:

هناك عدة محاولات لتحديد مفهوم القروض المجمعة لعل أبرزها:

التعريف الأول:

القرض المجمع عبارة عن قرض مقدم إلى مقترض واحد من طرف مجموعة من المقرضين، يكون هؤلاء المقرضين عادة بنوك لكن يستطيعوا أن يشملوا مؤسسات مالية أخرى¹.

التعريف الثاني:

القروض المجمعة عبارة عن قرض كبير القيمة يتم تأمينه من عدة بنوك و ذلك لصعوبة تحمل عبئه بنك واحد و يتم توزيع القرض على مجموعة من البنوك لتوزيع المخاطر².

التعريف الثالث:

هو قرض كبير الحجم يقوم بتنظيمه و تجميعه مجموعة من البنوك والمؤسسات المالية لصالح مقترض معين إما لوجود قيود تسليفية على القدرة التسليفية للبنك الواحد أو لرغبة المقرضين في توزيع المخاطر أو الاثنين معا³.

¹ Yener Altunbas , Alper Kara , David Marqués-Ibanez , Large Debt Financing Syndicated Loans Versus corporate Bonds , working paper series , european central bank , N°1028, march 2009, p9

² غسان عساف، إبراهيم علي عبد الله، فائق نصار، إدارة المصارف، الطبعة الأولى، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1993، ص 27

³ _____، قروض التجمع البنكي، متاح على الموقع lefpedia.com تاريخ الاطلاع 2013.10.10

ومنه يمكن تعريف القروض المجمعّة بأنها قروض كبيرة الحجم تقدم إلى المقترض من طرف مجموعة من البنوك أو المؤسسات المالية بهدف توزيع المخاطر أو عدم قدرة البنك الواحد تحمل حجم القرض أو للسببين معا⁴.

ثانيا: نشأة و تطور القروض المجمعّة

فكرة القروض المجمعّة قديمة، تعود في أصلها إلى الأسواق التجارية التي كانت تقام في مدينتي (Lyons & Antwerp) عندما كانت مجموعة من المقرضين تقدم التمويل اللازم لعملية واحدة تفوق قدرة الممول الواحد. مع الأيام، تطورت هذه الفكرة، و أصبحت فنا متقدما، ونمت من حيث الحجم و الأهمية لتصل إلى مستوى جعل منها وسيلة هامة من وسائل التمويل في المجالين الدولي والمحلي، إذ أنها كانت الأداة التي تمكنت بواسطتها الكثير من الحكومات والمؤسسات الحكومية والمشاريع الخاصة من الحصول على جزء هام من احتياجاتها التمويلية ذات الحجم الكبير⁵. وظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية القرن التاسع عشر، هذه التقنية تطورت حقيقيا في ألمانيا قبل الحرب العالمية الأولى. واستعملت في فرنسا في الثلاثينات من القرن الماضي⁶. ويمكن أن نرجع سبب تطور سوق هذا النوع من القروض بشكل رئيس إلى تطور سوق العملات الدولية ، الأمر الذي ساهم كثيرا في تطور فكرة القروض المجمعّة⁷، وجعلت منها وسيلة التمويل الأكثر تفضيلا للقروض الكبيرة ، ليس على المستوى المحلي فحسب، وإنما على المستوى الدولي أيضا. إلا أنه بالإضافة لعامل التطور هذا ، كانت هناك مجموعة من العوامل ساعدت هي الأخرى في تطوير الفكرة، وإصباح المزيد من الأهمية عليها، مثل⁸:

⁴ هاجر مغراوي، سياسة القروض المجمعّة- دراسة الجهاز المصرفي الجزائري-، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 03، 2014-2015، ص 99

⁵ مفلح محمد عقل ، وجهات نظر مصرفية ، الجزء الثاني ، الطبعة العربية ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، عمان ، 2006 ص 569

⁶ Emmanuelle Bouretz , Crédits syndiqués transfert et partage du risque entre banque, Edition revue banque, Paris, 2005 , p26

⁷ ليلي محمد وليد بدران ، مدى كفاية قروض التجمع البنكي كأداة ائتمانية و كأسلوب لتوزيع المخاطر رؤية في دعم هذا النشاط لتعزيز دور ص 22 البنوك السورية في مشاريع الاستثمارية ومشاريع البنية التحتية ، مذكرة ماجستير، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، 2009-2010،

⁸ مفلح محمد عقل، مرجع سابق ، ص ص 570-571

- سد حاجة الحكومات و المؤسسات و الشركات إلى وجود مصادر تمويل قادرة على سد حاجاتها التمويلية، مهما كانت تلك الحاجات كبيرة و متغيرة من حيث طول مدتها.
 - الزيادة الكبيرة في قيمة القروض المطلوبة التي وصل بعضها إلى خمسة آلاف مليون دولار، الأمر الذي استوجب تضافر جهود أكبر من قبل المقرضين.
 - تجاوب البنوك السريع في تلبية احتياجات المقترضين، خاصة إذا كان البنك الرائد يتمتع بسمعة ممتازة في مجال هذا العمل، الأمر الذي شجع المقترضين على استعمال هذه الوسيلة.
 - حاجة المقرضين لتوزيع مخاطر القروض الكبيرة دفعهم للبحث عن مشاركين في تقديم القروض للمقترض الواحد.
 - العائد المرتفع للاستثمار بسبب ما يرتبط بهذا النوع من الإقراض من عمولات غير عادي
 - الإعلام و الدعاية للبنوك المشاركة.
- والمتتبع لسوق القروض المجمعّة يجد أنها تطورت على مر سنوات عديدة ومرت خلال تطورها بمراحل عديدة، إلا أن البداية القوية لهذه القروض كانت منذ تسعينات القرن الماضي⁹، والشكل رقم (01) يوضح ذلك. وواصلت نموها في الفترة التي سبقت الأزمة المالية العالمية 2008، فارتفع حجم إجمالي القروض المجمعّة في الاقتصاديات المتقدمة من 400 بليون دولار في الربع الأول من عام 2002 إلى 1.3 تريليون دولار في الربع الثاني من عام 2007 لكن بعد انهيار بنك ليمان براذرز انهارت أيضا سوق القروض المجمعّة بنسبة 67% خلال النصف الثاني من عام 2008 ، أما بالنسبة للمنطقة الناشئة فعرفت فيها أيضا سوق القروض المجمعّة نموا سريعا في الفترة التي سبقت الأزمة المالية العالمية و تأثرت هي الأخرى بالأزمة المالية خاصة دول إفريقيا و الشرق الأوسط رغم انتعاش السوق المالي العالمي في الربع الأول من عام 2009¹⁰، والشكل رقم (02) و(03) يوضحان ذلك.

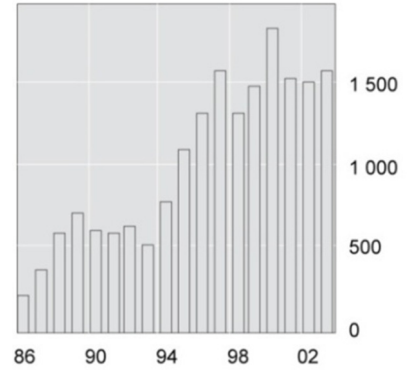
⁹ ليلي محمد وليد بدران، مرجع سابق، ص 23

¹⁰ Michael Chu, Dietrich Domanski, Peter Kugler, The collapse of international bank finance during the crisis : evidence from syndicated loan markets , Bis quarterly review ,September 2010 , p41

تجربة القروض المجمع في الجزائر

الشكل رقم (01): تطور حجم القروض المجمع منذ

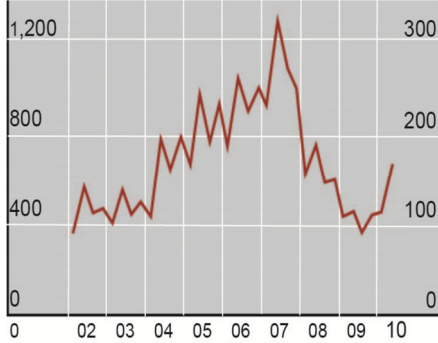
تسعينات القرن الماضي.



Michael Chu, Dietrich

الشكل رقم (02): تطور حجم القروض المجمع في

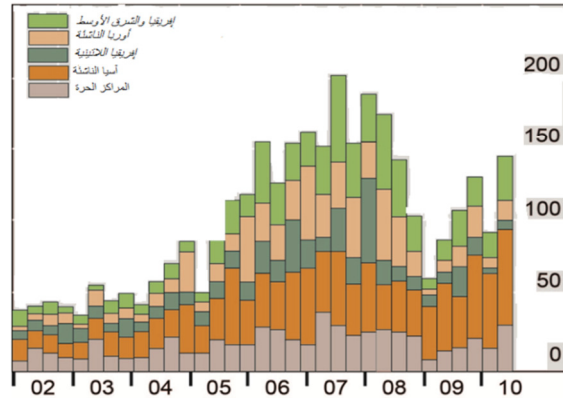
الاقتصاديات المتطورة.



Domanski, Peter :المصدر Blaise Kuglar , The collapse of international bank finance during the crisis :evidence from syndicated loan ,BIS quarterly review, September 2010, p41.

Gadenecz, marchés des crédit:المصدر consortiaux :structure, évolution et implications, rapport trimestriel BRI, décembre 2004 ,p76.

الشكل رقم (03) : تطور حجم القروض المجمع في المناطق الناشئة.



المصدر : Michael Chu, Dietrich Domanski, Peter Kuglar,

The collapse of international bank Finance During the crisis: evidence from Syndicated Loan markets, BIS quarterly Review September 2010, p41.

ثالثا: مزايا القروض المجمعّة:

تتمتع القروض المجمعّة بالعديد من المزايا نذكر منها¹¹:

➤ طلب القرض بأكثر من عملة :

يحق للمقترض أن يطلب القرض بعملتين أو أكثر، شرط أن تكون العملة المطلوبة متوفرة لدى جميع البنوك المساهمة في منح القرض. علما أن هذا الشرط يكون محددًا ثلاث أو أربع عملات فقط.

➤ الإعلان المالي في الأسواق الدولية:

إن ارتباط المقترض بالأسواق الدولية سيعزز من مكانته في مثل هذه الأسواق، كما يعتبر وسيلة الإعلان الأفضل والأرخص - ويحق للمقترض إذا رغب- التكتّم و عدم نشر الموضوع، وبخاصة فيما يتعلق ببعض العمليات أو بعض الدول.

➤ الاتفاقية الموحدة:

من أهم مزايا القروض المجمعّة أن المقترض يحصل على قيمة القرض من بنوك و مؤسسات مالية مختلفة، بغض النظر عن جنسيتها، أو موقعها الجغرافي، ولكن ضمن اتفاقية و شروط موحدة، مما يجنب المقترض دفع فوائد، و تحمل نفقات مختلفة، بحسب مصادر التمويل، مما يزيد من تكلفة القرض المطلوب.

➤ توثيق العلاقات المصرفية الدولية.

بالإضافة إلى¹² :

➤ السرعة:

يمكن عن طريق القروض المجمعّة الحصول و بسرعة على كمية كبيرة من الأموال اللازمة، وقد كان لتوفير وسائل الاتصال الممتازة والموظفين الذين لديهم خبرة، الأثر الكبير في ذلك.

➤ المبلغ:

يمكن من خلال القروض المجمعّة تدبير مبالغ كبيرة بسرعة و بكفاية عالية من مقرضين متعددين ومن خلال قرض مجمع واحد لا يستطيع بنك واحد بمفرده تدبيره.

¹¹ ميثم عجام، التمويل الدولي، الطبعة الأولى، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص ص 139-141

¹² ماهر كنج شكري، مروان عوض، المالية الدولية، الطبعة الأولى، معهد الدراسات المصرفية، عمان، 2004، ص ص 124-125

➤ تنوع مصادر الاقتراض :

تعطي القروض المجمعّة البديل للمدير الذي يريد أن يوازن مصادر الأموال المختلفة مع الحاجات المالية للمشروع، فهذا النوع من القروض بمنح مصادر إضافية للاقتراض. علاوة على كل المزايا السابقة التي تتمتع بها القروض المجمعّة إلا أن هناك ميزة أخرى تتمتع بها تتمثل في¹³:

➤ التكلفة:

تمكن التجمعات البنكية المقترضة الحصول على قروض بمبالغ كبيرة من مجموعة من البنوك ضمن اتفاقية قرض واحد بنفس الشروط تجنبه دفع نفقات و مصاريف مختلفة ممكن أن تترتب عليه في حال الحصول على القرض المطلوب من عدة بنوك بشكل منفصل مما يؤدي إلى زيادة تكلفة الاقتراض. رابعا: أطراف التعامل في القروض المجمعّة

توجد عدة أطراف تتدخل في القرض المجمع نذكرها:

1_ المقترض:

إن المقترض في القروض المجمعّة يكون إما شركة من الشركات الكبرى أو حكومة من الحكومات أو إحدى الهيئات الدولية، ويسعى المقترض عند تقديم طلب الاقتراض إلى تحقيق الأهداف التالية¹⁴ :

- الحصول على القرض بالحجم المطلوب.
- تحقيق المرونة في المعروضة.
- الحصول على أقل تسعير ممكن للفوائد و العمولات على القرض.
- أن تتكون مجموعة البنوك المشاركة في تمويل القرض من أسماء معروفة وأن يكون علاقات جيدة معها.

2_ البنوك المشاركة:

تهتم البنوك المشاركة في التحقق من وجود المعايير الأساسية للإقراض مثل ملاءة المقترض وسمعته الائتمانية وتوفر إدارة ناجحة وقدرة المقترض على الإنتاج والمنافسة حتى يتمكن من الوفاء تسديد الأقساط و الفوائد في المواعيد المحددة.

¹³ خالد أمين عبد الله، إسماعيل إبراهيم الطراد، إدارة العمليات المصرفية المحلية و الدولية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان،

2006 ، ص 354

¹⁴ صادق مدحت، أدوات و تقنيات مصرفية، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 2001 ، ص 81

كذلك تعتمد البنوك المشاركة في قرارها بالمشاركة على سمعة البنك الرائد واستقامته لأنه سيكون راعيا لمصالح هذه البنوك¹⁵. وتتمثل هذه البنوك في :

أ_ المدير الرئيسي:

وهو البنك الذي يفوض أو يكلف خطيا بموجب MANDATE، ويستطيع أن يكون هناك أكثر من مدير رئيسي واحد للقرض حيث يعتمد هذا على حجم القرض و درجة تعقيده¹⁶.

ومن أهم واجبات المدير الرئيسي للقرض¹⁷ :

- توجيه الدعوات للبنوك طلبا للمشاركة في تمويل القرض، وتلقي الردود منها، وتقديم الحوافز لاجتذاب عدد كبير من البنوك للاشتراك في عملية تمويل القرض.
 - إجراء المفاوضات الخاصة بشروط العقد (كمدة القرض)، وتحضير اتفاقية القرض، وإجراء التعديلات اللازمة في اتفاقية القرض عند الضرورة.
 - إعداد المذكرة الإعلامية الخاصة بالقرض، و ذلك بالمشاركة مع المقترض، بغية عرضها على البنوك المشاركة في تمويل القرض.
 - تحديد شروط و أسلوب و إستراتيجية عملية الاقتراض.
 - توزيع النفقات الإدارية على البنوك المشاركة في إدارة القرض .
 - تحمل مسؤولية الإعلان عن القرض في الصحف العالمية، وإعداد الترتيبات الخاصة بتوقيع العقد.
 - العمل كوكيل عن المقترض في بعض الأحيان.
- وتجدر الإشارة هنا إلى أنه لا بد و أن يكون المدير الرئيسي ذا خبرة و معرفة جيدة بسوق القروض الممجة ، بحيث يكون له سجل ناجح في إدارة مثل هذه القروض، لأن ذلك يؤكد حصول المقترض على أفضل شروط في ظل ظروف السوق المتاحة ، لذلك غالبا ما يختار المقترض بنكا كبيرا كمدير رئيسي لأن مثل هذا البنك يزيد من فرص نجاح القرض.

¹⁵ خالد أمين عبد الله، إسماعيل إبراهيم، مرجع سابق، ص 355

¹⁶ ماهر كنج شكري ، مروان عوض ، مرجع سابق ، ص 125

¹⁷ ميثم عجام ، مرجع سابق ، ص 144

ب_ المدير:

في العمليات الصغيرة يمكن اصطلاح المدير بدل اصطلاح المدير الرئيسي و هو بذلك يمارس نفس الصلاحيات و المسؤوليات التي يمارسها المدير الرئيسي، أما في العمليات الكبيرة فان المدير يأتي بعد المدير الرئيسي.

ولا يقوم المدراء عادة بدور فعال في إدارة العمليات الكبيرة وإن كان يلزم أن يوافقوا على محتويات نشرة المعلومات و شروط الاتفاقية قبل أن يتم توزيعها على المشتركين الآخرين ، كما أنهم قد يحضروا أية اجتماعات للإدارة تعقد لتحديد وقت وإستراتيجية العملية، إلا أن المدراء الرئيسيين هم الذين يقومون بالدور الرئيسي في العملية و يراقبون تنفيذها¹⁸.

وتحصل هذه البنوك المديرة للقروض على نسبة معينة مكافأة لها على إدارة القرض، ويحق للبنك المدير للقروض أن يحتفظ بنسبة تتراوح ما بين 10-20% من قيمة القرض، يستخدمها في أعماله الخاصة. و يكون البنك في هذه الحالة هو المسؤول عن القيام بإعداد الدراسة الاقتصادية حول المشروع المراد تمويله، و مدى جدواه الاقتصادية، وهو الذي يقدم هذه الدراسة للمؤسسات، والبنوك الأخرى التي تنوي المشاركة والاكتتاب في القرض. ولهذا تجد أن من الأسباب التي تدعو البنك الواحد إلى إدارة القرض هو عامل الربحية غير العادية، وحصوله على أرباح إضافية تعزز من مركزه المالي في السوق الدولي.

أما الأسس التي يبني عليها البنك قراره لإدارة أحد القروض، فيمكن إيجازها في النقاط التالية¹⁹:

- الاستقرار السياسي في منطقة استثمار القرض.
- توفر الظروف الاقتصادية و الاجتماعية الملائمة في منطقة استثمار القروض، وخاصة توفر العمالة و المواد الأولية.
- توفر الأسواق و القوة الشرائية لدى المستهلكين و غيرها من المؤشرات الاقتصادية الأخرى.
- ويعتمد في اتخاذ قرار المشاركة في الاكتتاب بالقروض الدولية على الدراسات التي أعدها البنك الذي يقوم بإدارة القرض. و بالإضافة إلى ذلك تستعين البنوك بالمعلومات التي تصل إليها أو تطلبها من المؤسسات العالمية ، مثل البنك و صندوق النقد الدوليين.

¹⁸ ماهر كنج شكري ، مروان عوض، مرجع سابق، ص 126

¹⁹ ميثم عجام ، مرجع سابق ، ص 145

وبعد التأكد والتحقق من صحة المعلومات والدراسات، يتخذ قرار المشارك في عملية الاكتتاب في القروض من عدمه، وذلك طبقا لاجتهادات القائمين في قسم الاستثمار في القروض في البنك.

ت_ المدير المشارك:

المستوى الثالث في المجموعة الإدارية هم المدراء المشاركون و الهدف الرئيسي من إيجاد هذه الفئة هو رغبة المدراء الرئيسيين و المدراء تخفيض ما التزموا بتغطيته من أصل القرض قبل طرحه للسوق حيث تدعى هذه المجموعة للاكتتاب بجزء صغير من القرض²⁰، وكما هو الحال بالنسبة للمدراء فان المجموعة لا تلعب دورا فعالا في الإدارة الفعلية للعملية، ولكنهم يستلمون عمولات أكبر من تلك التي يستلمها المشاركون العامون.

ث_ المشاركون العامون :

إن كل بنك في المجموعة الإدارية لديه حد يلتزم به في الاكتتاب ولا يرغب في تجاوزه وبالتالي فان كل ما يزيد عن الحدود المرغوب الاكتتاب بها من مجموعة المدراء الرئيسيين والمدراء المشاركين، يطرح للمشاركة العامة أو الاكتتاب العام، ويتم ذلك عن طريق الاتصال بعدد من البنوك ودعوتهم للانضمام إلى القرض المجمع كمشاركين بعد أن يتم تحديد نطاق المشاركات. وكلما زاد المبلغ المشارك به كلما زادت حصة المشارك من العمولة المقبوضة، ومع أن بعض البنوك قد تعتذر عن المشاركة لأسباب و ظروف مختلفة فان مجموعة كبيرة منها تكون دائما رغبة في الاشتراك في القروض الم جمعة هذه، ولا يتم في العادة تكوين القروض الم جمعة بشكله النهائي إلا بعد استشارة المقترض الذي قد يكون راغبا في دعوة بعض البنوك التي يتعامل معها للاشتراك في التجمع²¹.

ج_ البنك المنسق :

يتم اختيار البنك المنسق من قبل المقترض حيث يكون دوره أقل أهمية و أقل مسؤولية من دور المدير الرئيسي، ويفضل المقترضون دور البنك المنسق حينما يرغبون بإبقاء سيطرتهم على جميع مراحل تنظيم القرض.

²⁰ ليلي محمد وليد بدران، مرجع سابق ، ص 28

²¹ ماهر كنج شكري ، مروان عوض ، مرجع سابق ، ص 127

البنك المنسق يكون حلقة وصل بين المقترضين وبين البنوك المقرضة ويقدم للمقترضين المشورة الفنية حول أنسب الشروط للقرض آخذا بعين الاعتبار ظروف السوق ووضع المقترض ويقوم بعمله استنادا إلى توجيهات من المقترضين حيث يكون منفذا لتعليماتهم فيما يتعلق بالقرض وإستراتيجية تنظيمه.

تتميز القروض التي يتواجد فيها بنك منسق بأنها كبيرة يشارك فيها عدد محدود من البنوك وبحصص و مكانة متساوية في الأهمية والأدوار²².

ح- البنك الوكيل :

يبدأ دور البنك الوكيل في إدارة القرض، بعد التوقيع على اتفاقية القرض، و يعمل وسيطا بين المقترض من جهة، و مجموعة البنوك المشاركة في تمويل القرض من جهة ثانية. وقد يكون البنك الوكيل أحد المدراء الرئيسيين لإدارة القرض. ولكي لا يعمل المقترض مع عدد كبير من البنوك فإنه يقوم بتحويل البنك الوكيل بالقيام بالوظائف التالية:

- جمع حصص البنوك المشاركة في القرض، ثم تسليمها للمقترض.
- استلام أقساط تسديد القرض مع الفوائد من المقترض، وتحويلها للبنوك المشاركة كل حسب نسبة مساهمته ، بالإضافة إلى تسديد النفقات الإدارية ، بحسب نسبة المشاركة فيها أيضا.
- مراقبة و متابعة تطورات عملية الاقتراض، والتزام الأطراف بشروط الاتفاقية .
- توزيع الدراسات و التقارير والبيانات على مجموعة البنوك المشاركة بتقديم القرض، و التأكد من التزام جميع البنوك بالاتفاقية المبرمة.

خ- البنوك المرجع التحكيم:

وهي ثلاثة من البنوك الرئيسية التي يختارها المقترض و مجموعة البنوك المشاركة في إدارة تمويل القرض ، تكون مرجع للطرفين ، في حالة قيام خلاف بين مجموعات البنوك من جهة، وبينها و بين المقترض من جهة ثانية ، وذلك في حالة الرغبة في حل المشاكل، عن طريق التراضي و قبل الدخول للمحاكم المختصة.

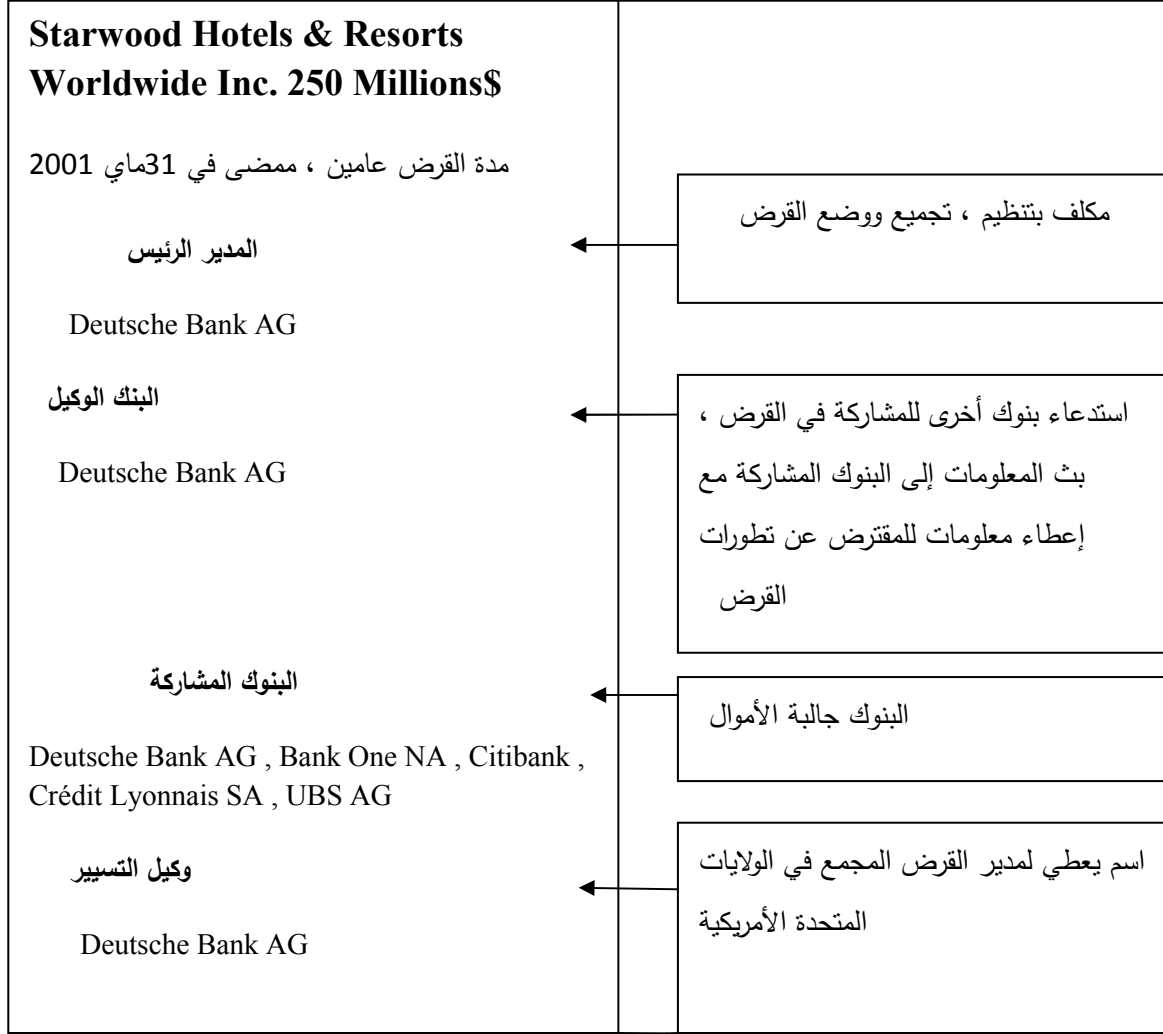
و يمكن لهذه البنوك أن تشارك في إدارة القرض ، و تأمين السحوبات في مواعيدها المقررة كما تعتبر أسعار الفائدة التي تعطىها البنوك المرجع إلى البنوك الأخرى المقرضة على الودائع لأجل

²² ليلي محمد وليد بدران، مرجع سابق ، ص 29

هذه الأساس الذي يتخذ عند حساب أسعار الفائدة لكل فترة ، تقبله جميع الأطراف²³.

والشكل التالي يوضح مثال مبسط لقرض مجمع:

الشكل رقم (04) : شكل مبسط لقرض مجمع



المصدر: Blaise Gadenez, Marchés des crédits consortiaux : structure évolution et implications, rapport trimestriel BRI, décembre 2004,p79.

من الشكل أعلاه يتضح لنا جلياً هيكل القرض المجمع، الذي يبلغ قيمته 250 مليون \$، وتقدر فترة استرداد القرض قدرت بعامين أي هو عبارة عن قرض متوسط الأجل، أما البنك الرئيسي للقرض هو نفسه البنك الوكيل للقرض، وهناك العديد من البنوك المشاركة في منح القرض.

²³ ميثم عجام ، مرجع سابق ، ص ص 146-147

خامسا: وثائق القروض المجمع

تتميز القروض المجمع بتعدد الوثائق، نذكر منها:

1- دراسة الجدوى الاقتصادية :

تعتبر دراسة الجدوى الاقتصادية التي يقوم بإعدادها المقترض عن المشروع المراد تنفيذه، من الوثائق الأساسية لعملية طلب القروض المجمع، وقد لا تعتمد هذه الدراسة من قبل البنوك المديرة للقرض المجمع، ويحق لها إعداد دراسة خاصة بها، تجمع بياناتها لمساعدة المقترض أو تطلبها من مؤسسات محلية و دولية²⁴.

2- رسالة العرض :

تنقسم العروض التي يقدمها المدير الرئيسي إلى نوعين²⁵:

أ_ عرض المجهود الأفضل (أفضل المساعي):

حيث يتعهد المدير أو المدراء الرئيسيون في هذه الحالة على بذل جميع الجهود الممكنة لتسويق القرض في السوق وجمع أكبر مشاركات ممكنة دون الاضطرار إلى تأمين التمويل الكامل المطلوب في حال عدم تجاوب السوق مع القرض المعروض.

ب_ عرض الاكتتاب (التعهد بالتغطية) :

وهو عبارة عن التزام المدير أو المدراء الرئيسيين للمقترض بتقديم التمويل اللازم حسب شروط القرض حتى في حال عدم اشتراك بنوك أخرى في تمويله و بذلك يكون تأمين القرض إلى المقترض عملية مضمونة، ولعل من أهم المشاكل التي قد يواجهها البنك متعهد التغطية في حالة عدم إمكانية تسويق القرض بالكامل، تكمن في ضرورة الالتزام بتعهده بالتمويل من خلال مصادره الذاتية الأمر الذي قد يؤدي إلى تجاوز حدود الإقراض لديه و كذلك تجاوز حدود كفاية رأس المال المقررة.

3- المذكرة الإعلامية :

يقوم المقترض بأعداد هذه المذكرة بالتعاون والتشاور مع البنك المدير الرئيسي للقرض، والغرض من إعداد هذه الوثيقة تزويد البنوك المساهمة في تمويل القرض بمعلومات كافية عن الجهة طالبة القرض.

²⁴ ميثم عجام، مرجع سابق، ص 150

²⁵ ليلى محمد وليد بدران، مرجع سابق، ص 31

4- اتفاقية القرض:

تعتبر اتفاقية القرض الوثيقة القانونية الرئيسية، وهي تبين بالتفصيل شروط الاتفاقية التي يجري مناقشتها من قبل المدير الرئيسي مع المقترض حيث يمكن لأعضاء التجمع أن يفاوضوا على بعض التغييرات على الاتفاقية قبل إقرارها بصيغتها النهائية التي سيتم توقيعها بها، وهذا يتطلب بدوره مزيدا من المناقشات والمفاوضات.

سادسا: تجربة القروض المجمع في الجزائر

خاضت البنوك الجزائرية عدة تجارب في مجال القروض المجمع من بينها :

- تحصل مشروع بناء مصنع للاسمنت بالمسيلة شرق الجزائر سنة 2002 على قرض مجمع بقيمة 156 مليون دولار حيث كان سيتي بنك هو المدير الرئيسي للقرض المجمع، ومن بين البنوك المشاركة بنك الاستثمار الأوروبي ب 56 مليون دولار، والعديد من البنوك الجزائرية ب 66 مليون دولار، البنوك الجزائرية المشاركة في القرض المجمع أغلبها بنوك عمومية وتشمل الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط، القرض الشعبي الجزائري، البنك الوطني الجزائري بنك التنمية المحلية وسيتي بنك الجزائر، بناء هذا المصنع كان من طرف شركة construction industries Orascom بهدف إنتاج 2 مليون طن في السنة، وبدأت مرحلة إنشاؤه في مارس 2002 وارتقب انتهائه في 2 أوت 2004.²⁶

_ تحصل مشروع انجاز مركب الامونياك و اليوريا في بأرزيو بولاية وهران على قرض مجمع محلي بقيمة 2.06 مليار دولار حيث كان فيه القرض الشعبي الجزائري البنك الوكيل للقرض والبنك الخارجي الجزائري، بنك التنمية المحلية وصندوق التوفير والاحتياط بنوك مشاركة في القرض. أوكلت مهمة انجاز هذا المركب في أفريل 2008 إلى مجمع شركة ميتسوبيشي للصناعات الثقيلة (اليابان) ودايو لهندسة الإنشاء (كوريا الجنوبية) ، وتم تمويل المشروع بنمط تمويل المشاريع ، أما رعاية المشروع فتمثلوا في الشركة الجزائرية العمانية للأسمدة المملوكة لسونطراك بنسبة 49% والمجمع العماني سهيل بهوان بنسبة 51% ، ويبلغ رأس مال شركة المشروع 200 مليون دولار.²⁷

²⁶ H.Badaoui, ACC signs us \$156 million loan agreement , trouvé sur le site www.orascomci.com, consulté le 19.02.2014

²⁷ الياس سحر، تمويل مركب الامونياك و اليوريا مرسى الحاج، قرض محلي بقيمة 2.06 مليار دولار، مجلة الطاقة والمناجم، مارس 2009 ص10

_ تحصل مشروع المقطع الضخم لتحلية المياه ببلدية مرسى الحجاج بوهران على قرض مجمع محلي من طرف البنوك الجزائرية العمومية، وعلى رأسها البنك الوطني الجزائري (البنك الوكيل للقرض)، تبلغ قيمة هذا القرض نسبة 70% من تكلفة المشروع و التي تقدر بـ 468 مليون دولار، أما 30% الباقية فتقدم من طرف شركة المشروع.

تم تمويل المشروع بنمط تمويل المشاريع على شكل بناء و استغلال وتمويل المحطة، أما رعاة المشروع تمثلوا في الشركة الجزائرية للمياه فرع مختلط بين سونطراك وسونلغاز والشركة السنغافورية هايفكس، وتقدر طاقة إنتاج المحطة بـ 500 ألف مترا مكعبا في اليوم²⁸.

من المشاريع الثلاثة السابقة يتضح لنا أن المشروع الأول المتمثل في إنشاء مصنع للاسمنت بالمسيلة تحصل على قرض مجمع دولي، شاركت فيه بنوك دولية تمثلت في سيتي بنك (المدير الرئيسي للقرض) وبنك الاستثمار الأوروبي (بنك مشارك) وبنوك محلية أغلبها بنوك عمومية تتمثل في الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط، القرض الشعبي الجزائري، بنك التنمية المحلية وبنك أجنبي وحيد يتمثل في سيتي بنك الجزائر. من خلال هذا القرض المجمع يتضح لنا أنه استوفى احتمالا خصوصية القروض المجمع لدولية أي ربما كانت هناك علاقة بين المقترض والبنك المدير الرئيسي للقرض، واحتمال أيضا أن يكون هناك تسويق للقرض وأن تكون أسعار الفائدة مدروسة .

أما المشروعين الآخرين المتمثلين في مشروع انجاز مركب الأمونياك واليوريا بأرزيو ومشروع المقطع الضخم لتحلية المياه ببلدية مرسى الحجاج بوهران، تحسلا على قرضين مجمعين من بنوك عمومية جزائرية.

كما تبين لنا من المشاريع الثلاثة السابقة الذكر عدم مشاركة المؤسسات المالية في القروض المجمعّة المقدمة.

²⁸ _____، مشروع المقطع الضخم لتحلية المياه ، مجلة الطاقة و المناخ ، جويلية 2008، ص 6

خاتمة:

من خلال ما سبق عرضه في صفحات هذا البحث، اتضح لنا أن القروض المجمعّة هي قروض كبيرة الحجم يتم تأمينها من طرف العديد من البنوك والمؤسسات المالية محلية كانت أو دولية وهذا راجع إما لكبر حجمها أو بهدف توزيع المخاطر.

تتمتع القروض المجمعّة بالعديد من المزايا من بينها إمكانية طلب القرض بعمليتين أو أكثر، حصول المقترض على قيمة القرض من بنوك ومؤسسات مالية مختلفة بغض النظر عن جنسيتها لكن ضمن اتفاقية و شروط موحدة.

تمنح القروض المجمعّة من طرف تجمع بنكي أي طقم إداري يتكون من المدير الرئيسي، المدير، المدير المشارك، المشاركون العامون، البنك المنسق، البنك الوكيل وبنوك المرجع. كما أن القروض المجمعّة تتميز بتعدد الوثائق، والنفقات التي يتحملها المقترض علاوة على سعر الفائدة.

المراجع:**باللغة العربية:**

- ✓ الياس سحار، تمويل مركب الامونياك واليورينا مرسى الحاج، قرض محلي بقيمة 2.06 مليار دولار، مجلة الطاقة والمناجم، مارس 2009.
- ✓ خالد أمين عبد الله، إسماعيل إبراهيم الطراد، إدارة العمليات المصرفية المحلية و الدولية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، 2006.
- ✓ صادق مدحت، أدوات و تقنيات مصرفية، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2001.
- ✓ غسان عساف، إبراهيم علي عبد الله، فائق نصار، إدارة المصارف، الطبعة الأولى، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1993.
- ✓ ليلي محمد وليد بدران ، مدى كفاية قروض التجمع البنكي كأداة انتمائية و كأسلوب لتوزيع المخاطر رؤية في دعم هذا النشاط لتعزيز دور البنوك السورية في مشاريع الاستثمارية ومشاريع البنية التحتية، مذكرة ماجستير، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، 2009-2010.
- ✓ مفلح محمد عقل، وجهات نظر مصرفية، الجزء الثاني، الطبعة العربية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2006.
- ✓ ميثم عجام، التمويل الدولي، الطبعة الأولى، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
- ✓ ماهر كنج شكري، مروان عوض، المالية الدولية، الطبعة الأولى ، معهد الدراسات المصرفية، عمان، 2004.

تجربة القروض المجمعّة في الجزائر

- ✓ هاجر مغراوي، سياسة القروض المجمعّة-دراسة حالة الجهاز المصرفي الجزائري-، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة الجزائر 03، 2014-2015.
- ✓ _____، قروض التجمع البنكي، متاح على الموقع lefpedia.com تاريخ الاطلاع 2013.10.10.
- ✓ _____، مشروع المقطع الضخم لتحلية المياه، مجلة الطاقة والمناجم، جويلية 2008.

باللغة الأجنبية:

- ✓ Emmanuelle Bouretz, Crédits syndiqués transfert et partage du risque entre banque, Edition revue banque, Paris, 2005.
- ✓ H.Badaoui, ACC signs us \$156 million loan agreement, trouvé sur le site www.orascomci.com, consulté le 19.02.2014.
- ✓ Michael Chu, Dietrich Domanski, Peter Kugler, The collapse of international bank finance during the crisis: evidence from syndicated loan markets, Bis quarterly review September 2010.
- ✓ Blaise Gadenecz, Marchés des crédits consortiaux : structure évolution et implications, rapport trimestriel BRI, décembre 2004.
- ✓ Yener Altunbas, Alper Kara, David Marqués-Ibanez, Large Debt Financing Syndicated Loans Versus corporate Bonds, working paper series, european central bank, N°1028, March 2009.